— ٥ —

هل هناك دول اشتراكية فعلاً؟

لا ، فإن تلك الدول المدعوة اشتراكية ما هي إلا رأسمالية من قبل الدولة. في روسيا وأمبراطوريتها ، والصين وكوبا وألبانيا ويوغوسلافيا وغيرها من الدول التي تطلق على نفسها لقب اشتراكية ، ينحصر النفوذ الإجتماعي في أيدي الطبقة البيروقراطية التابعة للحزب. وبها جميع خصائص الرأسمالية المذكورة سابقاً. ويتضح من أي فحص للتجارة الدولية أن تلك الدول الاشتراكية الزائفة ما هي إلا جزء من السوق الرأسمالية ، ولا يمكنها أن تبتعد بنفسها عن مقتضيات الربح.

— ٦ —

ما هو المعنى الحقيقي للاشتراكية؟

لا توجد إلى الآن اشتراكية بمعنى الكلمة ، وعندما يتم انشاؤها فيجب أن تكون على أساس عالمي كبديل للنظام الرأسمالي الذي مضى عهده. في المجتمع الاشتراكي تصبح الملكية مشتركة ، ويتحكم السكان ديموقراطياً في [illegible] يكون هناك ملاّك ، لأن كل شيء سيكون ملكاً للجميع. وسيتم الانتاج من أجل الاستعمال فقط وليس للبيع. والسؤال الوحيد الذي سيطرحه المجتمع عن انتاج الثروة هو : ما الذي يحتاج إليه الناس ، وهل يمكن تلبية هذه الحاجات؟ والإجابة تقوم على أساس المصادر المتاحة لتلبية تلك الحاجات ؛ وبخلاف ما يجري الآن ، فان التكنولوجيا الحديثة ووسائل الاتصالات سوف تستخدم إلى أقصى مدى. وسيكون المبدأ الاشتراكي الأساسي هو أن المواطنين سيقدمون طبقاً لقدراتهم ويأخذون طبقاً لاحتياجاتهم المحددة ذاتياً. وسيكون العمل على أساس التعاون الطوعي ، وستلغى فكرة إرغام الناس على العمل من أجل الأجر أو الراتب ، وسينتهي البيع والشراء ولن يكون للمال ضرورة في مجتمع ذي ملكية مشتركة واحتياجات سهلة المنال. وللمرة الأولى في التاريخ سوف يشترك الناس في ملكية كوكب الأرض معاً.

— ٧ —

كيف ستتمكن الاشتراكية من حل مشاكل المجتمع ؟

إن الرأسمالية في سعيها المتواصل لخدمة الربح قبل الحاجة تسبب سيلاً لا ينقطع من المشاكل. إن معظم العمال في بريطانيا لا يشعرون باطمئنان نحو مستقبلهم ، ومن كل أربع عائلات تضم أطفالاً نجد عائلة تعيش دون الحد الأدنى الرسمي للفقر. وكثير من كبار السن يقاسون من البرد كل شتاء إلى درجة بالغة الخطورة ويموت منهم الآلاف. كما أن ملايين الرجال والنساء يموتون جوعاً ، عشرات الألوف منهم كل يوم. أما المجتمع الذي يقوم على أساس الإنتاج من أجل الاستعمال فسوف يضع حداً لكل هذه المشاكل لأن الأولوية في المجتمع الاشتراكي هي تلبية الحاجات إلى أقصى حد ممكن. اننا نرى في الوقت الحاضر بيوتاً كثيرة خالية من السكان ، وآلافاً من عمال المباني عاطلين ، في حين أن هناك أعداداً غفيرة من الناس لا تجد مأوى أو تعيش في أحياء ومساكن قذرة مكتظة لا تليق بالحياة البشرية. وفي الوقت الحاضر تتلف الأغذية عمداً ، وتعطى الحكومات إعانات للمزارعين كي يقللوا من إنتاجهم ، ومع هذا فهناك ملايين من الناس يعانون من سوء التغذية. كما نرى في الوقت الحاضر طوابير الانتظار بالمستشفيات تزداد طولاً على طولها ، ويموت الناس بسبب أمراض مستعصية ، وذلك لأنه يعتقد أن تقديم العلاج الطبي المناسب ليس بذي جدوى اقتصادية. أما في المجتمع الاشتراكي فلن يسمح إلا بتقديم أفضل ما يمكن لخدمة أي انسان.